Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شيء آخر ، « فلا يمكن أن يتحوّل النقد الأدبي الى كيميا وجيولوجيا » [51] . بل إن العلم أفسد النقد الأدبي .

2 ـ 5 لقد تبيّنت لنا الى حدّ الآن بعض المفاهيم النظريّة عن الأدب ، فما هو المنهج التطبيقي الذي يتبناه طه حسين في النقد الأدبي ؟

لقد وضحنا سابقا أن طه حسين رفض « المقياس السياسي » كما رفض « المقياس العلمي » كمنهجين لدراسة الأدب وتاريخه [52] . غير أنّه لم يكتف بذلك بل اختار بدلا منه ما أسماه بالمقياس الأدبي ، واتخذه سبيلا للبحث في أدب اللغة العربيّة وتاريخه [53] . فما هو هذا المقياس ؟ انّه مقياس وسط بين الإغراق في العلم والإغراق في الفن [54] . ذلك أن طه حسين لا يطمئنّ الى أن يكون تاريخ الأدب علما كله ، وإلا أصبح جافا عقيما . كما انّه لا يريده فنّا كله لأن ذلك يحول بينه وبين الإنصاف ، ويؤدّي به الى العقم أيضا ؛ اذ لا فائدة ترجى من تاريخ أدبي « لا يحاول فيه صاحبه بحثا ولا استقصاء ، ولا تجرّدا من ميوله وأهوائه ، وانما هو يعيد عليك صورته وذوقه وميله كلما عرض لكاتب أو شاعر أو أديب » [55] .

فمؤرّخ الأدب كما يؤكّد طه حسين « لا يستطيع أن يستغني عن طائفه من العلوم الصرفةالتي لا أثر فيها للفنّ » [56] ، بل هو مضطرّ الى أن يتقن

---

(51) نفس المرجع ص 47 .

(52) وذلك في بحثه عن مقاييس التاريخ الأدبي . انظر : **في الأدب الجاهلي** . ص 25 -- 37 .

(53) نفس المرجع ص 48 وما بعدها . .

(54) نفس المرجع ص 49 . .

(55) **في الأدب الجاهلي** ، ص 49 .

(56) نفس المرجع ص58 .